مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 24-43

اثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الانشاء التصويري

أ.م. حسن صاحب جبر
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
hasan.aldebi@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يسعى البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الانشاء التصويري .ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اعتمد الباحث المنهج شبة التجريبي من خلال مجموعتين تجريبية تتلقى التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المبني على المشروع والمجموعة الضابطة التي تتلقى التدريس باستخدام طريقة المحاضرة، ومن اجل تطبيق التجربة فقد اختار الباحث عينة من طلبة قسم التربية الفنية ممن يتلقون مادة الانشاء التصويري بلغت(60)طالبا وطالبة تم تقسيمها بشكل متساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة وقد حرص الباحث على اجراء التكافؤات قبل اجراء التجربة فضلا عن بناء اختبار تحصيلي لمادة الانشاء التصويري بلغت فقراته(30) فقرة موضوعية وتم التحقق من صدق وثبات الاختبار .وبعد تطبيق التجربة توصل البحث الى ما يلي:
1.ان استخدام استراتيجية التعلم المبني على المشروع في مجال تدريس مادة الانشاء التصويري يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية.
2. يتفوق طلبة قسم التربية الفنية في المجموعة التجريبية على افراد المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي لمادة الانشاء التصويري.
الكلمات المفتاحية: اثر، استراتيجية، التعلم المبني على المشروع، التحصيل.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

ان استخدام المشروعات ضمن المناهج الدراسية ينشط عملية التعلم حيث يوفر الفرصة للطالب الصياغة أهداف المشروع ثم التخطيط له وتنظيم إجراءات التنفيذ من أجل تحقيق تلك الأهداف. وقد أتفق العديد من الباحثين (رشوان، ٢٠٠٦ Graummann,2005 ، Rock,2006) المهتمين بالبرامج القائمة على المشروعات على أن الطلاب يفضلونها لأنها تعتمد في جميع خطواتها على الطلاب أنفسهم، كما يتعلم الطلاب تحمل المسؤولية عندما يقومون بإجراء مشروع واقعي ويقومون بالملاحظة، وتسجيل البيانات، وتصحيح الأخطاء باستمرار (التغذية الراجعة) والتعاون، وتطبيق فعلي لما تعلموه، كل ذلك يسهم في الارتقاء بهم أكاديميا ومهنيا. وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس مادة الانشاء التصويري في قسم التربية الفنية كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، أن هناك انخفاضا في مستويات التحصيل المعرفي لدى الطلاب، وقد أرجعت بعض الدراسات كدراسة (الخراشي، ١٩٩٥) ذلك الضعف إلى استخدام طرق التدريس التي لا تشجع المتعلمين على ممارسة مهارات التفكير، وعدم توفر بيئة تعليمية / تعلميه تتحدى تفكير الطلاب وتشجعهم على ممارسة مهاراته. ولا شك أن امتلاك مدرس مادة الانشاء التصويري المهارات تدريسية خاصة قد يساعده على أداء مهمته بصورة أفضل، ومما يؤدي لتفجير الطاقات الكامنة لدى طلابه من حيث رفع مستوى تحصيلهم الدراسي. ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

ما اثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الانشاء التصويري ؟

اهمية البحث

يمثل التعلم القائم على المشروعات أحد استراتيجيات التدريس المتمركزة حول المتعلم حيث يوفر هذا النوع من التعلم للطلاب والمعلمين الفرصة لتوظيف المعرفة والمهارات في كثير من المقررات الدراسية. ومساعدة المتعلمين على فهم الترابط القائم بين تعلمهم وبين التطبيقات العملية للمعرفة، وهي طريقة تسمح للمتعلم بشكل مستقل أو عبر العمل في مجموعات تعاونية صغيرة ببناء التعلم الخاص به، ويتصف بالفاعلية في زيادة التحصيل والتفكير بأنواعه المختلفة وأيضا في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب (محمد ، ٢٠١٣: 98). ويركز التعلم القائم على المشروعات على الحدث والقيام بالشيء بدلا من التعلم عن الشيء، وفضلا عن ذلك يساهم في إكساب الطلاب المهارات المطلوبة لسوق العمل الحالي (عفيفي، ٢٠١٠: 97). من هنا برزت أهمية التدريس والتدريب من خلال تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية سواء في مجموعات كبيرة أو مجموعات صغيرة بهدف إيصال المعلومات إلى الطالب وحثه على المشاركة والمساهمة بفاعلية في العملية التعليمية التعلمية مما قد يؤدي في النهاية إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي عند فئات المتعلمين بوجه خاص وانجاح العملية التعليمية بوجه عام (الحيلة، ٢٠٠١: 76). وقد حظي التعليم القائم على المشاريع العملية project Based Learning باهتمام الباحثين في مجال طرق التدريس الحديثة بشكل كبير وذلك لدوره الكبير في تعميق التعلم لدى الطلاب وقدرته على منحهم الفرصة لمواجهة مشكلات معقدة ومثيرة للتحدي والتي تشبه الحياة اليومية بشكل كبير (العامري، ٢٠١١: 76)، ومن هنـــ أخذت مبادرات المشاريع الصفية و اللا صفية القائمة على التعلم بالمشروع project Learning طريقها الى الميدان التربوي لكي تتاح الفرصة لكل طالب في ممارسة مهارات الإبداع في التعلم
(أمبوسعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩: 43). وأظهرت العديد من الدراسات والبحوث السابقة فاعلية التعلم القائم على المشروع (project Based Learning) في المواد المختلفة وللمراحل التعليمية المختلفة، وعلى العديد من المتغيرات منها التحصيل، ومهارات التفكير المختلفة، والإتجاهات، وإتخاذ القرار، والذكاءات المتعددة. ومن هذه الدراسات دراسة (الرواحي ،AL-Rawahi, 2013) التي أظهرت تأثير التعلم التعاوني الالكتروني في عمل المشاريع على أداء واتجاهات الطلاب الدراسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية. ودراسة لاشين (٢٠٠٩) التي توصلت الى وجود فاعلية كبيرة لنموذج التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والأداء الأكاديمي في الرياضيات ودراسة يونس وعبد الأمير ، (٢٠٠٧) التي أظهرت أن طريقة التعلم القائم على المشروع تجعل الطلبة أكثر نشاطا في البحث عن المعرفة وتحمل المسؤولية ويزداد تقبلهم لآراء الآخرين ويزداد كذلك فهمهم للمفاهيم العلمية. ومن اللافت للنظر من خلال الاطلاع على الأدب التربوي قلة الدراسات التي بحثت في اثر التعلم القائم على المشروع في الوطن العربي عامة والعراق على الخصوص ، وفي - حدود علم الباحث - لا توجد دراسات بحثت اثر التعلم القائم على المشروع في تدريس الانشاء التصويري مما يجعل البحث في هذا المجال ذا أهمية خاصة، ولذا فإنه من المؤمل أن تسد هذه الدراسة ثغرة في هذا الميدان ، وتدفع بالبحث خطوة رائدة إلى الأمام. حيث تأتي هذه الدراسة في إطار الجهود المبذولة في ميدان تطوير التعليم ، وتوسيع قاعدة استخدام طرق التدريس، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية.

الأهمية النظرية:

1. إثراء الأدبيات التربوية المعاصرة: يسهم البحث في تعميق الفهم النظري لاستراتيجية التعلم المبني على المشروع، بوصفها أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم النشط، ويقدم إضافة نوعية إلى الأدب التربوي المتعلق بتدريس المواد الفنية بشكل خاص.
2. تطوير فلسفة تعليم الفنون: يساهم في بناء تصور تربوي حديث يتجاوز الأساليب التقليدية في تدريس مادة الإنشاء التصويري، من خلال دمج مهارات التفكير، وحل المشكلات، والعمل الجماعي ضمن بيئة تعليمية إبداعية.
3. تحقيق تكامل معرفي بين النظرية والتطبيق: يبرهن البحث على فعالية توظيف نظرية التعلم البنائي ومبادئ التعلم القائم على النشاط في ميدان التربية الفنية، مما يربط بين الأسس النظرية والممارسات العملية في التعليم الفني.

الأهمية التطبيقية:

1. تحسين تحصيل الطلبة عمليًا: يساعد تطبيق استراتيجية التعلم المبني على المشروع في رفع مستوى أداء الطلبة في مادة الإنشاء التصويري، عبر تعزيز مهاراتهم في التخطيط والتنفيذ والتعبير البصري.
2. تقديم نموذج تطبيقي للمعلمين: يزود مدرسي التربية الفنية باستراتيجية تعليمية فعالة قابلة للتنفيذ داخل الصف، تتيح لهم تنويع أساليب التدريس وجعل الطلبة محورًا للعملية التعليمية.
3. تنمية مهارات القرن 21 لدى الطلبة: مثل مهارات التفكير النقدي، العمل التعاوني، التواصل، إدارة الوقت، مما يجعلهم أكثر جاهزية للحياة المهنية والإبداعية بعد التخرج.
4. تطوير المناهج وطرق التدريس: يقدم البحث توصيات يمكن أن تُستثمر في تصميم مناهج أكثر مرونة وارتباطًا بواقع الطلبة واهتماماتهم الفنية، وملاءَمة لأهداف التربية الحديثة.

هدف البحث

يسعى البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الانشاء التصويري .

فرضية البحث

يقوم البحث الحالي على الفرضية التالية :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط المجموعة التجريبية التي تتلقى التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المبني على المشروع وبين متوسط المجموعة الضابطة التي تتلقى التدريس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية:

يقتصر البحث على دراسة أثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع، دون التطرق إلى استراتيجيات تدريسية أخرى. يركّز على مادة الإنشاء التصويري فقط، دون باقي مواد قسم التربية الفنية مثل التصميم أو النحت أو تاريخ الفن.

2. الحدود البشرية (العيّنة):

يقتصر البحث على طلبة قسم التربية الفنية (المرحلة الجامعية الأولى)، ولا يشمل طلبة الدراسات العليا أو التخصصات غير الفنية.

3. الحدود المكانية:

أُجري البحث في (الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية قسم التربية الفنية) .

4. الحدود الزمانية:
تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2024–2025م.
5. الحدود المنهجية:
اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي باستخدام مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة،
مصطلحات البحث
اولا: الاثر
يعرفه كل من:
- (طلبة،2002) " قدرة المتعلم على تذكر المعلومات والمفاهيم التي سبق دراستها وتقاس اجرائيا بتطبيق الاختبار التحصيلي مرة ثانية بعد مرور فترة زمنية تصل الى اسبوعين فأكثر".
(طلبة، 2002: 9)
- (غادة،2010) :" مقدار ما يبقى من معلومات في الذاكرة طويلة المدى بعد انقضاء فترة زمنية على اكتسابها" . (عبد السلام، 2010، 11)

ثانيا: استراتيجية
- (عبد الحميد،2000): "مجموعة من الخطوات المعدة اعدادا جيدا مسبقا وتؤدي بشكل منظم الى تحقيق اهداف مرغوب فيها". (عبد الحميد،2000: ص77)
- (الحيلة،2002) : " مجموعة من القواعد تنطوي على وسائل تؤدي الى تحقيق هدف معين، انها خطة موجهة نحو هدف معين" .(الحيلة، 2002: 77)

ويعرفها الباحث اجرائيا بأنها : مجموعة الاجراءات الصفية التي يتبعها مدرس مادة الانشاء التصويري، التي تؤدي الى استجابة الطلبة لها، بأقل كلفة، وفي زمن محدد .
ثالثا: التعلم المبنى على المشروع Project Based Learning (PBL)
- (مورزاند و توماس Moursund،2002 ؛ Thomas et al، 1999))هو نموذج تعليم وتعلم يركز على التعلم المتمحور حول المتعلم عن طريق إجراء المشاريع التعليمية. وهي طريقة تسمح للمتعلم بشكل مستقل أو عبر العمل في مجموعات تعاونية صغيرة ببناء التعلم الخاص به، ويبلغ ذروته في الناتج (المنتجات) الواقعية التي أنتجها المتعلم.
- (فلمنج، 2000) بأنه " خبرة ثرية تدمج المتعلم في أنشطة ممتعة بالنسبة له ومرتبطة بالمنهج الدراسي . يتم إجراؤه بصورة كاملة أو جزئية خارج المدرسة (Fleming،2000: 87).

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه استراتيجية تدريسية يقوم من خلالها طلبة قسم التربية الفنية في صورة مجموعات أو بشكل فردي بعدة أنشطة عقلية ونفس حركية منسقة ومترابطة ومخطط لها للحصول على منتج ذي قيمة تربوية وذات علاقة بالتحصيل ويمارس من خلالها التخطيط وجمع المعلومات وتحليلها، ثم يتوصل الى نتاجات، يتم تقييمها بطرق مختلفة وبمعايير محددة وواضحة.
رابعا: التحصيل
عرفه كل من:
- (الشيباني،2001): " ما يتحصل عليه المتعلم وما يحققه من نتائج وتغيرات مرغوبة في معارفه ومهاراته واتجاهاته ، نتيجة للعمليات والخبرات التعليمية التي مر بها " . (الشيباني، 2001: 356)
- (ابو جادو،2003): " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس ليحقق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات " . (ابو جادو، 2003: 425)

ويعرفه الباحثة اجرائيا بانها :

ما يكتسبه الطالب (عينة البحث) من معارف ومهارات من دراسته لمادة عناصر الفن معبرا عنها بالدرجة التي يتحصل عليها في الاختبار التحصيلي المطبق في هذا البحث .

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: **التعلم المبني على المشروع (Project Based Learning)**

عرفه وليام كلباتريك بأنه نشاط هادف يقوم به الطالب برغبة صادقة في جو اجتماعي من أجل تحقيق الأهداف المحددة والمرغوبة (الهويدي، 2005: 87). ويعرفه توماس (Thomas , 1: 2000) بأنه تنظيم أنشطة تعلم الطلبة حول المشروعات، والتي هي مهام مبنية على مشكلات أو أسئلة تحدي تدمج الطلبة في تصميم وحل المشكلات، واتخاذ القرار . ويرى ماركهام (Markham) المذكور في (Schwalmylek 2012: 2) أن التعلم في المبني على المشروع هو " طريقة تدريس منهجية منظمة تدمج الطلبة في تعلم المعرفة والمهارات خلال عمليات تحقيق موسعة تتمحور حول أسئلة حقيقية معقدة ومهام و منتجات مصممة بعناية ". ويرى الحارثي (٢٠٠٥ :٧) بأنه مهمة ذات نهاية مفتوحة يقوم بها الطالب أو مجموعة من الطلبة داخل المدرسة أو خارجها بحيث يتم بحث وجه من أوجه التعلم ذات العلاقة بالمقررات الدراسية وينتج عنه نواتج مختلفة . التعلم القائم على المشروعات هو التعلم الذي يجعل الطالب مشاركا بفاعلية في الموقف التعليمي من خلال ما يقوم به من بحث وقراءات وكتابة تقارير تحت إشراف المعلم وتوجيهه (عبد الهادي، 2007: 8).

ويضع توماس وآخرون (Thomas; Mergendoller; & Michaelson,1999) خمسة معايير أساسية يجب أن تكون متاحة للطلاب لتطبيق التعلم المبني على المشروع فالمشروعات يجب ان تكون مركزية وأساسية، وليست جزءا من المنهج.

– مرتكزة على أسئلة أو مشكلات تقود الطالب للوصول الى المفاهيم الأساسية.
– تدمج الطلبة في استكشافات بنائية للمعرفة.
– تقاد بواسطة الطلبة بدرجة كبيرة نوعا ما.
– واقعية وليست كأنشطة مدرسية، ويركز على التحديات الأصلية التي تواجه المتعلم وقابله لإمكانية التنفيذ.
– تعاونية ، وقد أضاف هذا المعيار مركز التميز في القيادة في التعلم بجامعة أنديانا بولس (Center Of Excellence in Learning CELL 2009:99)

ويتضح من التعريفات السابقة أن للتعلم القائم على المشاريع أهمية بالغة في بث روح الاستكشاف في الطلبة، والمشاركة البناءة مع زملائه في فريق العمل والايجابية، إلى جانب التأكيد على العمل بروح الفريق الواحد للوصول إلى الهدف، وتنمية الإبداع وتقديم حلول للمشكلات تتميز بالأصالة، والتعلم القائم على المشاريع مليء بالمشاركة الايجابية والتعلم النشط فإنه يمد الطلبة بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها، حيث تترسخ المعرفة التي يحصل عليها الطلبة بالبحث مقارنة مع المعلومة التي كان يحصل عليها بالطرق التقليدية القائمة على التلقين.

الأصول النظرية والفلسفية للتعلم المبني على المشروع

تعود جذور التعلم المبني على المشروع إلى العالم المربي " John Dewey " الذي وضع تقارير عدة لفوائد التعلم التجريبي والحر والمباشر للطلاب في بيئة الحياة الواقعية (الحصان، 2011: 98)، حيث تحدى ديوي وجهة النظر التقليدية باعتبار الطالب المتلقي السلبي للمعرفة والمعلم هو مصدر ومرسل هذه المعرفة، وأكد جون ديوي على إكساب الطلاب الخبرات الفعالة التي تعدهم للتعلم المستمر حول عالم ديناميكي ، كما أشار ديوي الى ان التعليم ليس استعدادا للحياة بل إن التعليم هو

الحياة نفسها (Ravitz، 2008: 65). وقد ظلت استخدامات هذه الطريقة محدودة ، حيث اقتصرت على الأمور العملية والأشغال اليدوية والزراعية إلى أن أدخلها كلباترك Kilpatrich إلى المدارس كطريقة تدريس من خلال ترجمة الأفكار التي نادى بها جون ديوي John Dewey والقائلة بوضع المناهج التربوية بطريقة مسايرة لأغراض الطلبة إلى مفهوم عملي تطبيقي ينظم هذه المناهج على صورة مشروعات غرضيه أو قصدية متصلة بحياة الطلبة ومنبثقة من حاجاتهم ورغباتهم (سليمان وآخرون، 2002: 87). حيث يمكن القول أن استراتيجية التعلم المستندة إلى طريقة المشروع جاءت كمزاوجة بين طريقة المشروع التي قدمها كيلباترك وبين التعلم المستند إلى المشكلة-Problem Based Learning ، التي قدمها جون ديوي (عبد، 2012: 76). وأصبحت طريقة المشروع في الوقت الحاضر من الطرائق المعتمدة بشكل واسع في المدارس الحديثة والجامعات التي تمتلك الوسائل والتقنيات الحديثة، والتمويل. وأصبح الطالب هو محور العملية التعليمية التعلمية، والمعلم موجه ومرشد فيها (اليماني و عسكر، 2010: 8).

استراتيجية التعلم المبني على المشروع ومباديء النظرية البنائية

النظرية البنائية في أبسط توصيفاتها تقول ان المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله المباشر مع مادة التعلم وربط المفاهيم الجديدة بمعارفه السابقة بما يحدث تغيرات في بنيته المعرفية على أساس المعاني الجديدة، وبما يحدث تجديدا وارتقاء لبنيته المعرفية (أحمد، 2010: 90).

ويضيف زيتون (2003: 32) ان التعلم البنائي يقوم على توفير بيئة تعليمية يبني فيها المتعلم المعرفة الجديدة بطريقة ذاتية ونشطة في الموقف التعليمي بشرط التفكير في الخبرات الجديدة، ووضعها في نسق واحد مع الخبرات الحالية في بنيته المعرفية.

و تتفق طريقة المشروع مع النظرية البنائية في الجوانب الآتية:

1. إن بناء المعرفة يتم من الخبرة بمعنى أن التعليم عملية بنائية يتم فيها قيام المتعلم بنفسه ببناء تمثيل داخلي للمعلومات مستخدما في ذلك خبراته السابقة.
2. يقوم المتعلم بتفسير شخصي : فلكل متعلم تفسيره الخاص وفي التعلم البنائي لا يشترك أكثر من شخص في تفسير واحد بنفس الطريقة التي تحيط بكل منها.
3. التعلم التساهمي: بمعنى أن هذا النوع من التعلم يناقش المعنى المعروض من خلال أكثر من وجهة نظر واحدة ويأتي النمو المفاهيمي من خلال المشاركة للموقف أو المفهوم؛ استجابة لوجهات النظر هذه والتعليم يجب أن يسمح فيه بالمساهمة مع الآخرين لعرض وجهات النظر المتعددة التي يمكن استحضارها للوصول إلى موقف تم اختياره ذاتياً.
4. التعلم يحدث من خلال مواقف حقيقية: ينبغي أن يتم التعلم من خلال وضع المتعلم في مواقف تعليمية حقيقة يتم إعدادها وتجهيزها بحيث تقوم على أساس براهين قوية تعكس إحساس المتعلمين بالواقع الحقيقي.
5. تكامل القياسات: ففي التعليم البنائي تتكامل القياسات مع المهمة، فالذي يقاس ويقيم هنا، هل نجحنا في أداء المهمة المعطاة أو لا؟ ولا تقاس ب(هل طبقنا نشاطاً معيناً ؟ (محمد، 2004 : 3).

وتلخص كوكو (Cocco، 2006) الإطار المفاهيمي الذي يفسر التعلم المبني على المشروع كما يراه البنائيون والذي يقوم على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1. السياق: والذي يمثله بيئة الفريق أو المجموعة الصغيرة.
2. نشاط المتعلم وهو المهام التي ينفذها الطلبة لإنهاء المشروع.
3. أهداف المتعلم وتعد محفزا وعاملا مهما كي تحدث عملية التعلم، والذي يتحقق من خلال التفاعل الاجتماعي؛ الذي يتشارك من خلاله الطلبة المعرفة والفهم الفردي.

وتعقيبا على ما سبق يتضح ارتباط استراتيجية التعلم المبني على المشروع بالنظرية البنائية من حيث أنها تمثل منظوراً شاملاً يركز على التدريس من خلال إشراك المتعلمين في تحقيق الأهداف، وتنظيم بنيتهم المعرفية أثناء تعلمهم بطريقة تسمح لهم باستيعاب واكتساب خبرات معرفية ومهارية جديدة تساعدهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات والقضايا المطروحة، حيث تكمن قوة استراتيجية التعلم المبني على المشروع في الأصالة وتطبيق البحوث في واقع الحياة .

مميزات التعلم المبني على المشروع

تعد استراتيجية التعلم بالمشروع من الاساليب التربوية التي تنتمي للتربية التفاعلية والتي يؤديها الطالب بحماس بشكل فردي أو جماعي؛ لتحقيق أهداف تربوية محددة، ومن خلاله يكتسب العديد من المعلومات والمهارات والاتجاهات، وهو بذلك يحتفظ بكل ما تعلمه ولا ينساه (شحاته، ١٩٩٨: 98).

وتعد استراتيجية التعلم المبني على المشروع استراتيجية مناسبة لمختلف المواد الدراسية ولمختلف الاختصاصات وخاصة إذا تم استخدامها وفق خطواتها ووفق مبادئها الصحيحة (الدليمي وكامل ٢٠٠٤ :٣٥). فهي تدرب المتعلمين على كثير من المهارات بالإضافة إلى تحصيلهم للمعلومات وبعض هذه المهارات عقلية كمهارات التخطيط والتنظيم وجمع المعلومات المطلوبة، وبعضها حركية كالكتابة والقياس، وبعضها اجتماعي كالاتصال بالآخرين وإقناعهم بتقديم المساعدة (الشافعي والكثيري، 2003: 8).

ويمكن إيجاز الفوائد التربوية لطريقة المشروع كما حددها (الأحمد وحذام ، 2003، اليماني وعسكر ، 2010 ، عبد الخالق وأبو ذياب ،2007) كالآتي:

1. تنمي عند الطلبة روح العمل الجماعي والتعاون كما هو الحال في المشروعات الجماعية، وروح التنافس الحر الموجه في المشروعات الفردية.
2. تسمح للتكامل بين المواد ويمكن أن يتعلم من مواد مختلفة دون التقيد بالحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية.
3. تدرب الطلبة على مواجهة المشكلات، والبحث عن الحلول المناسبة لها.
4. تعد من الطرق التي تشجع على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وهو ما تنادي به التربية الحديثة.
5. تعلم الطلبة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
6. تعمل هذه الطريقة على إعداد الطالب وتهيئته خارج أسوار المدرسة حيث يقوم بترجمة ما تعلمه نظرياً إلى واقع علمي ملموس وتشجيعه على العمل والانتاج .

ويضيف أمبوسعيدي والبلوشي (٢٠٠٩: ١٦٠ - ١٦٢) إلى تلك المميزات مميزات أخرى هي:

– تنمية الإبداع عند الطلبة، فمن خلال المشروع يستطيع الطلبة التعبير عن طاقاتهم الإبداعية بما يخدم عملية التعلم للموضوع الذي يدرسونه.

– رفع دافعية الطلبة نحو التعلم، حيث يقدم التعلم المبنى على المشروع العديد من الفرص للطلاب للبحث عن إجابات لأسئلة تشغلهم، كما تقدم لهم فرصة للتعلم في سياقات خارج المدرسة كالزيارات الحقلية.

– صقل مهارات الحصول على المعرفة، وعدم الاعتماد على المعلم وبذلك يكتسب الاستقلالية المعرفية ويصبحون أكثر مسؤولية عن تعلمهم.

– يمارس الطلبة العديد من عمليات العلم الأساسية والتكاملية بالإضافة إلى التفكير في المستويات العليا ويتضح ذلك في عملية إنتاج الحلول وإعطاء التفسيرات والاستنتاجات وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات فالمشروع عملية مستمرة من اتخاذ القرارات.

– يوفر المشروع أدوات متنوعة لتقويم أداء الطلبة وبذلك تكون عملية التقويم أكثر وضوحا وأكثر عدالة.
– يعطي للطالب حرية التجريب، والمحاولة والخطأ، بدون أن يخاف من الوقوع في الخطأ، وبذلك يقل قلق الطلبة وتخوفهم.
– يراعي أنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة، كما يطور عددا من الذكاءات لديهم ويكامل بينها.
– يطور المهارات التقنية لدي الطلبة كاستخدام الحاسب الآلي والموسوعات الالكترونية والبحث عبر الانترنت.
كما يمكن إجمال مزايا التعلم المبني على المشروع في النقاط التالية
(عبد،٢٠١٢ – مطرية ،٢٠٠٩-2004 Winglinsky; Gultkin, 2007; Boaler, 2003).
- زيادة قدرة الطلاب على حل المشكلات.
- ظهور اتجاهات إيجابية إذ تعمل استراتيجية التعلم المبني على المشروع على زيادة دافعية الطلبة وتحسن من أدائهم للواجبات المنزلية.
- زيادة العمل التعاوني بين الطلاب.
- اكتساب مهارات التفكير الناقد وخاصة لدى الطلاب منخفضي التحصيل.
- تحقق المتعة في التعلم وتعمل على تخفيف التوتر في التعامل مع المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء حلهم للمسائل الرياضية.
- تسهم في نمو قدرات الطلبة في وضع الخطط لحل المشكلات وتنفيذها .
- زيادة حصيلة التعلم وثبات المفاهيم ونمو القدرة على استخدامها وتطبيقها في الواقع العملي.

ومن خلال العرض السابق يعتقد الباحث أن لاستراتيجية التعلم المبني على المشروع أهمية بالغة في بث روح الاستكشاف لدى الطلبة، والمشاركة الايجابية البناءة في مجموعة العمل، إلى جانب التأكيد على العمل بروح الفريق الواحد للوصول إلى الهدف وتنمية الإبداع وتقديم حلول للمشكلات تتميز بالأصالة، والتعلم المبني على المشروع يمد الطلاب بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها حيث تترسخ المعرفة التي يحصل عليها الطالب بالبحث مقارنة مع المعلومة التي كان يحصل عليها بالطريق التقليدية القائمة على التلقين.

أنواع المشروعات

قسم كلباتريك المشروعات إلى أربعة انواع هي :

1.مشروعات بنائية (إنشائية):

وهي ذات صفة علمية، تتجه فيها المشروعات نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء (صناعة الصابون، صناعة الجبن، تربية الدواجن، إنشاء الحدائق، وغيرها) (عمر2010: 87).

2.مشروعات استمتاعيه

مثل الرحلات التعليمية، والزيارات الميدانية والتي تخدم مجال الدراسة، ويكون الطالب عضوا في تلك المرحلة أو الزيارة، كما يعود عليه الشعور بالإستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الإيجابية (الخزاعلة واخرون، 2011: 87)

3.المشروعات في صورة مشكلات

تهدف هذه المشروعات إلى دفع الطلاب على التفكير المبدع، عن طريق عرض مشكلة عليهم ودفعهم لمحاولة معرفة مسبباتها للقضاء عليها، مثل مشروع تربية الأسماك أو تربية الدواجن لأجل القضاء على الذباب والحشرات في المدرسة (الحريري، 2010: 87).

4.المشروعات التي تهدف إلى اكتساب مهارات معينة:

الغرض منه التعرف إلى مهارة أو اكتسابها، مثل مشروع قياس درجة الحرارة والضغط الجوي والرطوبة، ورسم الخارطة الجوية للمنطقة؛ للتنبؤ بالحالة الجوية، أو مشروع استخدام البوصلة والخارطة للوصول إلى نقطة معينة، أو لحساب المسافة بين مدينتين (بركات، 2013: 98).

ويمكن تنفيذ جميع المشاريع السابقة من خلال نمطين للتعلم بحسب عدد المشاركين، وهما (اليماني وعسكر، 2010: 76)

1.مشاريع فردية

ينفذها المتعلم بمفرده، وهي نوعان

أ. مشروع واحد يقوم كل طالب بتنفيذه على حدة، مثل: عمل خريطة أو رسم صورة ... الخ

ب. مشاريع متعددة يقوم كل طالب بتنفيذ واحد منها.

2. مشاريع جماعية

وهي المشاريع التي يقوم فيها جميع الطلبة بالاشتراك في تنفيذ عمل واحد، حيث يؤدي كل واحد منهم دور يختلف عن الآخر، مثل تمثيل رواية، تصميم رسم هندسي لمدينة سياحية ... الخ.

بينما قسم أمبوسعيدي والبلوشي (2011: 87) المشروعات حسب صور عمل المتعلمين فيها إلى : مشروعات فردية، ومشروعات في مجموعات صغيرة، ومشروعات تضم الصف باكمله، ومشروعات تضم صفين أو أكثر من نفس المدرسة، ومشروعات تضم صفين او أكثر من مدرستين مختلفتين.

مراحل استراتيجية التعلم المبني على المشروع

يتفق أنصار استراتيجية التعلم المبني على المشروع باختلاف اتجاهاتهم على وجود أربع مراحل أساسية، ونستعرض هنا المراحل الأربع كما حددها

(جابر ، 2005 ؛ العامري 2010؛ يونس وأحمد، 2011؛ عمر، 2013)

المرحلة الأولى: اختيار المشروع

وهي الخطوة الأساسية وأهم مرحلة من مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى نجاح المشروع، وتبدأ هذه الخطوة بإثارة المعلم موضوعاً ليكون موضوع نقاش بين الطلاب، حول مشكلة أو صعوبة تواجه المتعلمين أو مشكلة من حياة الطلاب المدرسية أو البيئية، أو غير ذلك مما يقع في مجال اهتمام المتعلمين، وفيما يلي بعض النقاط التي يجب مراعاتها عند اختيار المشروع:

- ان يكون المشروع نابعاً من حاجات الطلاب وميولهم مرتبطا بالمنهج الدراسي وأهدافه.
- يراعي التنوع في المشروعات المختارة، ولا يقتصر على نشاط أو مجموعة انشطة.
- يراعى عند اختيار المشروعات الفروق الفردية بين المتعلمين، والعمل على تقريب هذه الفروق.
- تترابط المشروعات بحيث يُبنى الجديد منها على القديم.
- تحديد زمن تقريبي لتنفيذ المشروعات، لأن عدم التحديد قد يؤدي إلى استغراق زمنا أطول، مما يحرمهم من تنفيذ مشروعات اخرى، أو يجعل من وقت تنفيذها ضيقاً وغير كاف.

المرحلة الثانية : التخطيط

يقوم الطلبة بوضع خطة ومناقشتها مع المعلم من جميع زواياها، من حيث شعار الأهداف، والنشاطات والمعرفة ومصادرها والمواد المطلوبة.

ويراعى في التخطيط ما يلي :

تحديد الأهداف الخاصة بالمشروع؛ وذلك من أجل انتقاء الأنشطة والوسائل التي تقود إلى تحقيق الهدف.

- تحديد نوع النشاط الفردي والجماعي اللازم لتحقيق الأهداف.

- تحديد الطرق المتبعة في تنفيذ المشروع، ودور كل فرد فيه.
- تحديد مراحل تنفيذ المشروع، وتحديد متطلبات العمل في كل مرحلة.

المرحلة الثالثة: تنفيذ المشروع

وهي المرحلة التي تنقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والخيال إلى حيز الوجود، وهي مرحلة النشاط والحيوية، حيث يقوم كل طالب بالدور والمسؤولية المكلف بهاء ويقتصر دور المعلم هنا على تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات، كما يقوم بعملية التوجيه التربوي وتقديم التغذية الراجعة في كل مرحلة من مراحل المشروع وفي نهاية هذه المرحلة يقدم المتعلمون تقريراً يضعون فيه ملخصا لما قاموا به.

المرحلة الرابعة: تقويم المشروع

يتضمن تقويم المشروع الحكم على كل خطوة من خطواته الثلاث، ومع أن عملية التقويم عملية مستمرة وتواكب مرحلتي التخطيط والتنفيذ من جانب المعلم، غير أنه من الضروري أن يقوم المعلم والطلاب بإجراء تقويم شامل للمشروع من أجل أن يرى كل طالب نتاج جهده ضمن جهد المجموعة، وليحكم هو عليه أولا ثم يحكم المعلم والأقران، ويمكن أن يكون التقويم على شكل تقرير يكتبه الطلاب عن الفوائد التي قدمها المشروع لهم، والمشكلات التي واجهتهم وكيف تم حلها، ويجب أن يتم تدريب الطلاب على نقد المشروع في ظل الأهداف وطريقة التخطيط والتنفيذ.

1. بالنسبة للأهداف:

– ما المعوقات التي اعترضت تحقيق الأهداف؟
– وما هي الاجراءات التي تم تنفيذها للتغلب على هذه المعوقات؟

2. بالنسبة للتخطيط

– مدى دقة الخطة.
– مدى مرونة الخطة.
– مدى الالتزام بالزمن التقريبي.

3. تقويم التنفيذ

– ما الصعوبات التي واجهت الطلاب كأفراد؟
– ما الصعوبات التي واجهت الطلاب كمجموعة؟
– مدى الرضا عن التعاون بين الطلاب أثناء تنفيذ المشروع.
– مدى ارتباط المشروع بميول وقدرات الطلاب واكساب الطلاب ميول واتجاهات جديدة ومناسبة.
– مدى إتاحة المشروع للطلاب الفرصة للتفكير الجماعي والفردي في المشكلات المطروحة.

كما أن للتقييم دورا مهما في التعلم المبنى على المشروع فهو يعيد توجيه الطلبة والمعلمين بإبعادهم عن اختبارات الورقة والقلم إلى ممارسات تقييميه أكثر واقعية، ويهدف الى مساعدة المعلمين على تطوير العلاقات مع طلابهم من خلال المناقشات التي تتم بين المعلم والطلبة أو بين الطلبة بعضهم وبعضا وإعطائهم الملاحظات والتعليقات على عملهم، من خلال التغذية الراجعة التكوينية المستمرة، والتي تكسب المعلمين بصيرة فيما يتعلمه الطلبة وما سيحتاجونه للتقدم في عملهم (Callenge 2000 Multimedia Project 2007) ويتيح التعلم المبني على المشروع فرصاً عديدة للطالب لتقويم نفسه ذاتياً، وتأمل نتائج أعماله. كما يتيح للمجموعة القائمة بتصميم المشروع تصحيح المسار من ان إلى آخر من خلال دراسة ما تم إنجازه والتعرف على الصعوبات التي تعترض أعماله والتغلب عليها (عبد الحميد و حسن ،2005: 57). وتستخدم في عملية التقييم عدة أدوات كبطاقات الملاحظة، والاستبيانات، والمقابلات وبطاقات التقييم وتحليل التقارير، والعروض .

التقدمية، والتصاميم والملفات الحقائبية وغيرها، والشكل (١) يوضح مراحل التعلم المبني على المشروع.

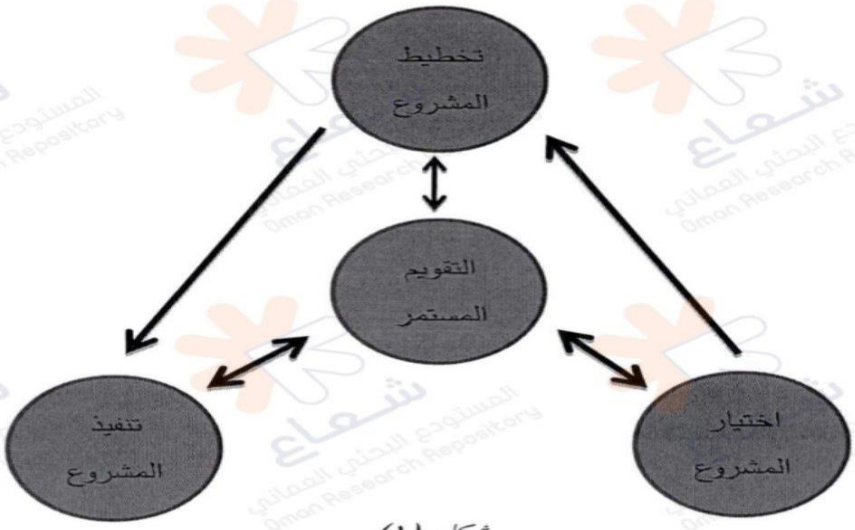

شكل (١)

مراحل التعلم المبني على المشروع

المحور الثاني: الدراسات السابقة

1. الشيخ، منال (2019)

"فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية بعض مهارات الرسم لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الأميرة نورة"

العينة: طالبات قسم التربية الفنية (السنة الثانية).

النتائج: أظهرت الدراسة تحسنًا واضحًا في مهارات التخطيط والتنفيذ الفني، وزيادة دافعية الطالبات للتعلم.

الصلة: تركّز على الجانب الفني والتطبيقي المرتبط بالإنشاء التصويري.

2. حمدي، فاطمة (2021)

"أثر التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات التكوين الفني لدى طلبة كلية التربية النوعية"

العينة: طلبة السنة الثالثة قسم التربية الفنية، جامعة عين شمس.

النتائج: كشفت الدراسة عن فعالية المشروع في تنمية مهارات التكوين الفني والتحليل البصري لدى الطلبة.

الصلة: تقارب مباشر مع الإنشاء التصويري من حيث الأهداف المهارية.

3. الحربي، نواف (2020)

"فاعلية التعلم القائم على المشروع في تنمية الإبداع الفني لدى طلاب الجامعات السعودية"

العينة: طلبة السنة الثانية بكلية التربية الفنية، جامعة الملك سعود.

النتائج: أشارت النتائج إلى تحسن في التفكير الإبداعي، وتحرر الطلبة من النمطية في إنتاجهم الفني.

الصلة: يرتبط بشكل مباشر بتطوير الأداء الفني الجامعي.

4. الهاشمي، زينب (2018)

"استخدام التعلم بالمشروعات في تدريس مادة التصميم الجرافيكي وأثره في تنمية مهارات العمل الجماعي والابتكار لدى طلبة التربية الفنية"

العينة: طلبة قسم التربية الفنية في إحدى الجامعات العراقية.
النتائج: ساهمت الاستراتيجية في تنمية مهارات الابتكار الفني، وتعزيز روح الفريق.
الصلة: تخص قسم التربية الفنية، والجانب المهاري والتعاوني في العملية الفنية.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولا: منهج البحث والتصميم التجريبي :

اختار الباحث المنهج شبة التجريبي ذي الضبط الجزئي ،وذلك من خلال اختيار مجموعتين للتجربة الاولى تجريبية تتعلق بتطبيق استراتيجية (التعلم المبني على المشروع) اما المجموعة الضابطة فقد تم تدريسها وفقا للطريقة التقليدية (المحاضرة) في نهاية التجربة،وقد تم تطبيق اختبار بعدي على كلتا المجموعتين في نهاية التجربة كما موضح في الجدول التالي:

جدول (1)

التصميم التجريبي للبحث

ت	المجموعات	المتغير المستقل	المتغير
1	التجريبية	استراتيجية التعلم المبني على المشروع	التحصيل
2	الضابطة	طريقة المحاضرة	

ثانيا: مجتمع البحث

مجتمع البحث الحالي مكون من طلبة كلية التربية الاساسية قسم التربية الفنية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2024-2025.

ثالثا: عينة البحث

اختار الباحث عينة من طلبة كلية قسم التربية الفنية مكونة من (60) طالبا وطالبة تم تقسيمها بطريقة عشوائية على مجموعتي البحث الحالي وكما موضح في الجدول التالي:

جدول (2)

يبين إفراد العينة حسب مجموعتي البحث

المجموعة	المتغير المستقبل	العدد الكلي
التجريبية	استراتيجية التعلم المبني على المشروع	30
الضابطة	المحاضرة	30

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث :

من ضمن اجراءات البحوث التجريبية، ضرورة ضبط المتغيرات الداخلة في التجربة من اجل الحرص على وجود تكافؤ بين مجموعتي البحث ،ويتم اختيار المتغيرات التي يتوقع ان تؤثر على التجربة من خلال مراجعة الدراسات السابقة وبناء على ذلك تم اجراء التكافؤ في المتغيرات الداخلية :

1.التكافؤ في العمر

وقد تحقق الباحث من التكافؤ بين المجموعتين من حيث العمر الزمني المقدر بالأشهر باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كما هو مبين في الجدول التالي:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 24-43

جدول (3) التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	30	249.87	12.98	0.888	2.02	0.05	غير دالة
الضابطة	30	250.43	12.88				

يتضح لنا من الجدول السابق أن هناك تكافؤا بين المجموعتين من حيث العمر الزمني المقدر بالأشهر، كما يتضح أن قيمة T المحسوبة كونها أصغر من قيمة T المجدولة.

2-التكافؤ في اختبار الذكاء

وللتأكد من تكافؤ المجموعتين في متغير اختبار الذكاء اعتمد الباحث اختبار مصفوفات رافن التقدمية وطبقه على المجموعتين. استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (4) التكافؤ بين المجموعتين في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	30	50.76	6.98	0.876	2.02	0.05	غير دالة
الضابطة	30	51.09	8.76				

يتضح لنا من الجدول السابق أن كلتا المجموعتين متكافئتان في اختبار ذكاء رافن متكافئة نظراً لأن القيمة المحسوبة المستخرجة لم تكن ذات دلالة إحصائية.

3.التكافؤ في الاختبار التحصيلي القبلي

وتحقق الباحث من أن كلتا المجموعتين كان لهما مستوى تحصيلي متماثل في الاختبار التحصيلي القبلي. باستخدام الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدل (5) التكافؤ بين المجموعتين في الاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	30	17.76	0.984	0.876	2.02	0.05	غير دالة
الضابطة	30	16.98	0.809				

ويتبين لنا من الجدول أن المجموعتين متكافئتان في الاختبار التحصيلي القبلي لأن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية.

خامسا :الاختبار التحصيلي :

من اجل الوصول الى نتائج البحث الحالي فقد قام الباحث ببناء اختبار تحصلي لقياس مستوى تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الانشاء التصويري،وقد تكون الاختبار من (30) فقرة لكل فقرة اربعة بدائل موضوعية واحدة منها صحيحة والباقية خطأ حيث تعطى لها عند التصحيح(1، 0) باعتماد مستويات بلوم الثلاثة الاولى(المعرفة ،الفهم،التطبيق).

الخصائص السايكومترية للاختبار

1-صدق الاختبار

تحقق الباحث من صدق الاختبار من خلال عرضة على عينة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية،حيث بلغ عددهم(5) ،حيث طلب منهم قراءة الفقرات بتأن وقياس مدى قدرتها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 24-43

على قياس التحصيل في مادة الانشاء التصويري، وقد اعتمدت الدراسة على معيار نسبة الاتفاق المقبولة (80%) كحد ادنى لقبول الفقرة، وبناءً على ذلك فقد عدت جميع الفقرات صالحة للتطبيق .

2- ثبات الاختبار

تحقق الباحث من ثبات الاختبار من خلال طريقتين :

1.التطبيق واعادته : تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة الثبات (20) طالبا وطالبة ،بعد مرور اسبوعين على هذا التطبيق حرص الباحث على تطبيق نفس الاختبار وتحت نفس الظروف ،وقد تم ادخال المعلومات والبيانات لكلا التطبيقين والتحقق من العلاقة القائمة بينهما من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون وقد وجد ان قيمة معامل الثبات(0.86).

2.معامل الفا كرونباخ : استعمل الباحث معادلة الفا كرونباخ على جميع فقرات الاختبار ولعينة الثبات،قد وجد ان قيمة الثبات(0.84).

سادسا: تطبيق التجربة النهائية :

بعد ان تم التحقق من مجموعة من الاجراءات البحثية التي قام بها الباحث قبل تطبيق التجربة على كلتا المجموعتين(التجريبية والضابطة)،والاطمئنان الى سلامة التجربة الداخلية والخارجية، فقد تم تطبيق الاختبار البعدي لقياس الفاعلية.

سابعا: الوسـائل الإحصائيـة :

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة باستخدام برنامج (Spss) وهي كما يلي:

1. الوسط الحسابي

2. الانحراف المعياري

3.اختبار (t) لعينتين مستقلتين للتكافؤ والتحقق من الفرضيات

4.الفا كرونباخ للتحقق من للثبات

5.النسب المئوية للتحقق من اتفاق الخبراء .

الفصل الرابع

نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

تنص فرضية البحث على :

" يقوم البحث الحالي على التحقق من الفرضية التالية :"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية التي تتلقى التدريس باستخدام استراتيجية التعلم المبني على المشروع وبين المجموعة الضابطة التي تتلقى التدريس باستخدام طريقة المحاضرة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي".وللتعرف على مدى وجود الفروق بين المجموعتين، فقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما موضحة في الجدول الآتي:

جدول (6) المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت-		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	30	24.87	0.899	8.885	2.02	0.05	دالة
الضابطة	30	17.87	0.809				

يتضح من خلال الجدول السابق ان القيمة المحسوبة (8.885) وبالتالي هي اكبر من القيمة الجدولية البالغة(2.02)،وهذا يعني ان هنالك فروقا ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية التي تدرس وفقا لاستراتيجية (التعلم المبني على المشروع) والمجموعة الضابطة التي تدرس وفقا للطريقة التقليدية المحاضرة نظرا لكون القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، وهذا يعني بالضرورة

رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وبالتالي فهنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي البحث وهي لصالح المجموعة ذات المتوسط الاكبر وهي المجموعة التجريبية.

تفسير النتيجة

أظهرت نتائج هذا البحث وجود أثر دال إحصائيًا لاستراتيجية التعلم المبني على المشروع في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري. وتدل هذه النتيجة على أن الطلبة الذين تعلموا وفق هذه الاستراتيجية قد حققوا فهمًا أعمق للمفاهيم الفنية، وتمكنوا من ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وهو ما ينسجم مع مبادئ التعليم النشط القائم على التفاعل الذاتي والعمل الجماعي. وقد جاءت هذه النتائج متوافقة مع ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة:

دراسة الشيخ (2019) أظهرت أن استخدام التعلم القائم على المشروع ساهم في تنمية مهارات الرسم والتعبير الفني، حيث شعر الطلبة بزيادة الحافز والارتباط بالمادة، وهو ما يتقاطع مع ما لوحظ في هذه الدراسة من ارتفاع في التحصيل نتيجة التفاعل العملي مع المشاريع. كما دعمت دراسة حمدي (2021) هذه النتيجة، إذ بيّنت أن التعلم بالمشروعات ساعد الطلبة على تنمية مهارات التكوين الفني، وتحقيق فهم تطبيقي للمعرفة، وهو ما انعكس بشكل إيجابي على تحصيلهم، خاصة في المواد العملية مثل الإنشاء التصويري. واتفقت النتائج أيضًا مع دراسة الحربي (2020) التي أكدت فاعلية استراتيجية المشروع في تنمية الإبداع والتحصيل الفني لدى طلاب الجامعات السعودية، مشيرة إلى أن العمل على مشاريع حقيقية يعزز فهم الطالب ويوسّع مداركه خارج الإطار النظري.

كما أكدت دراسة الهاشمي (2018) أن التعلم بالمشروعات يعزز العمل الجماعي والابتكار الفني، مما يخلق بيئة تعليمية تفاعلية تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والمهاري في المواد الفنية.

هذه النتائج المتوافقة تعزز من مصداقية الدراسة الحالية، وتدل على أن التعلم المبني على المشروع ليس فقط استراتيجية فعّالة في رفع التحصيل، بل أيضًا مناسبة لطبيعة مقررات التربية الفنية، التي تتطلب تفاعلًا، ومهارة، وتفكيرًا إبداعيًا.

الاستنتاجات :

1.ان استخدام استراتيجية التعلم المبني على المشروع في مجال تدريس مادة الانشاء التصويري يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

2. يتفوق طلبة قسم التربية الفنية في المجموعة التجريبية على افراد المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي لمادة الانشاء التصويري.

التـوصيات :

1.تطوير مناهج الدراسة في قسم التربية الفنية بما يتلائم واستراتيجيات التدريس الحديثة المبنية وفقا للنظرية البنائية

2.تطوير مهارات مدرسي قسم التربية الفنية للاستفادة من التطورات الحاصلة في مناهج وطرائق التدريس الحديثة

3.اقامة الدورات التدريبية التطويرية لمدرسي قسم التربية الفنية بشكل مستمر للاطلاع على اخر المستجدات في مجال المنهاج وطرائق التدريس

4.الاهتمام بالاستراتيجيات التدريسية القائمة على التعلم النشط والنظرية البنائية كونها تسمح بحرية كافية للمتعلمين وبالتالي ستجذب الكثير منهم اليها .

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتي :

1.فاعلية استراتيجية التعلم المبني على المشروع في اكتساب مفاهيم الجمال لدى طلبة قسم التربية الفنية

2.اثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تنمية الدافعية نحو التعلم لدى طلبة قسم التربية الفنية

المصادر

اولا: العربية

1.أحمد، سماح عبد الحميد سليمان (2010). فعالية النظام التدريسي المتكامل في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية ببورسعيد، ٤ (٨)، ١٦٤-١٩١.

2.أمبوسعيدي، عبد الله والبلوشي، سليمان (2011) طرائق تدريس العلوم: مفاهيم وبيت عملية. سلطنة عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3.بركات زياد سعيد (2013). فاعلية إستراتيجية التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات تصميم الدارات المتكاملة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي (رسالة ماجستير) غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

4.جابر، وليد احمد (2005). طرق التدريس العامة - تخطيطها وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار الفكر للتوزيع والنشر.

5.الحارثي، يحي (2005). تقويم التعليم ما بعد الأساسي: المشروع كطريقة تقويم، ورقة عمل مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (11-12)، 24-26/4/2005، مسقط.

6. الحربي، نواف. (2020). فاعلية التعلم القائم على المشروع في تنمية الإبداع الفني لدى طلاب الجامعات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

7.الحصان، أماني بنت محمد (2011) فعالية برنامج مقترح في العلوم قائم على مدخل التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض قدرات الذكاء العلمي والمهارات الحياتية الأطفال الروضة بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر٢٦ (145). ص 381-429.

8. حمدي، فاطمة. (2021). أثر التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات التكوين الفني لدى طلبة كلية التربية النوعية.مجلة التربية النوعية، جامعة عين شمس، 33(4)، 115-142.

9.الحيلة، محمد محمود (2001) طرائق التدريس واستراتيجياته العين الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

10.الخراشي، صلاح عبد السلام (1995). فهم سوء فهم بعض الأشكال الهندسية وخواصها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي دراسة في ضوء (الاستقلالق الادراكي). دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة عين شمس.

11.الخزاعلة، محمد سلمان فياض والزبون، منصور حمدون والخزاعلة، خالد عبد الله؛ والشوبكي عساف عبد ربه و السخي، حسين عبد الرحمن (2011) طرائق التدريس الفعال. الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

12.الدليمي، طه حسين؛ وكامل محمود نجم (2004). أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.

13.رشوان، ربيع عبده (٢٠٠٦). التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز القاهرة: دار عالم الكتب .

14.الرواحية، ليلى بنت ناصر بن سعيد (2014). أثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تنمية المفاهيم البيئية والاتجاه نحو البيئة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي (رسالة ماجستير) غير منشورة جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

15.زيتون حسن حسين (2003). استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. عالم الكتب، القاهرة.
16.سليمان سليمان والجمال، بدوي وآخرون (2002). الدليل الإرشادي لإدخال وتطوير التربية التكنولوجية في التعليم العام. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية، بيروت.
17.الشافعي، إبراهيم محمد؛ والكثيري، راشد حمد (2003). المنهج الدراسي في منظور جديد. الرياض: مكتبة العبيكان.
18.شحاته، حسن (1998). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الدول العربية للكتاب.
19.الشيخ، منال. (2019).فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية بعض مهارات الرسم لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الأميرة نورة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، السعودية.
20.العامري، شمسة بنت سالم (٢٠١٠). أثر التعلم المبني على المشروع في المعرفة البيئية والاتجاه نحو العلوم لدى طالبات الصف الحادي عشر (رسالة ماجستير) غير منشورة جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
21.العامري، محمد (٢٠١١). التعلم القائم على المشاريع العملية (PBL) دورة تدريبية .
22. عبد الحميد، جابر ؛ وحسن أحلام الباز (٢٠٠٥). التقويم لتنمية التفكير الابداعي لدى طلاب التعليم العالي تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
23.عبد الهادي، عبد الله أحمد (٢٠٠٧). فاعلية تنوع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الاقتصاد على التحصيل والاتجاه نحو دراسة الاقتصاد لدى طلاب المرحلة الثانوية بسلطنة عمان، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
24.عبد، إيمان رسمي (٢٠١٢). أثر استخدام إستراتيجية التعلم المستند إلى طريقة المشروع في تنمية حل المشكلات لدى طلبة كلية العلوم التربوية والآداب (الأونروا) وتحصيلهم الأكاديمي في الرياضيات المجلة العربية للتربية - تونس، ٣٢(٢)، ٨٩-١١٠.
25.عفيفي، محمد كمال (٢٠١٠) سقالات التعلم كمدخل اتصميم وتطوير المقررات الإلكترونية ومدى فاعليتها على كل من أداء الطلاب في التعلم القائم على المشروعات والرضا عن التعلم في البيئة الإلكترونية الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية. ٦٣- ١٠٧.
26.عمر ، أمل نصر الدين، (٢٠١٣). تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الإجتماعي في التعلم القائم على المشروعات واثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد الرياض.
27.عمر، إيمان محمد (٢٠١٠) طرق التدريس عمان دائرة المكتبة الوطنية.
28.لاشين، سمر عبد الفتاح (٢٠٠٩) . فاعلية نموذج قائم على المشروعات في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والاداء الاكاديمي في الرياضيات، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس. ١٥١، ص ص ١٣٥ - ١٦٧.
29.لحريري، رافدة (٢٠١٠) طرق التدريس بين التقليد والتجديد. عمان: دار الفكر.
30.محمد نبيل السيد أكتوبر (٢٠١٣) تصميم حقيبة إلكترونية وفق التعلم القائم على المشروعات لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية بينها، ٩٦ ٣٥٥ – ٤٠٨.

31. محمد، منى عبد الصبور (٢٠٠٤) . المدخل المنظومي وبعض نماذج التدريس القائمة على الفكر البنائي، المؤتمر العربي الرابع حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم. جامعة عين شمس، القاهرة مصر.
32. الهاشمي، زينب. (2018). استخدام التعلم بالمشروعات في تدريس مادة التصميم الجرافيكي وأثره في تنمية مهارات العمل الجماعي والابتكار لدى طلبة التربية الفنية. مجلة جامعة بغداد للفنون الجميلة، 26(2)، 97-124.
33. الهويدي، زيد (٢٠٠٥). الأساليب الحديثة في تدريس العلوم العين الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
34. اليماني، عبد الكريم علي سعيد؛ وعسكر، علاء صاحب (٢٠١٠) طرائق التدريس العامة أساليب التدريس وتطبيقاتها العملية دائرة المكتبة الوطنية، عمان 1 الأردن .
35. يونس، وفاء محمود ؛ وعبد الأمير محمد جاسم) نوفمبر (٢٠٠٧). أثر استخدام مجموعة من الطرائق التفكيرية الكشفية في التحصيل لدى طلبة كلية التربية الأساسية. دراسات موصلية، ١٨، ص ص ٧٣ ٩٥
36. يونس، وفاء محمود وأحمد، زياد عبد الغني (٢٠١١). أثر استخدام طريقة المشروع في تحصيل طلبة الصف الثاني في معهد إعداد المعلمين في مادة الأحياء وتنمية مهارات تفكيرهم الناقد. مجلة التربية والعلم، ١٨ (٣)، ٣٢٣ – ٣٥٩.

ثانيا: الاجنبية

37. Boaler, J. (1998). Open and Closed Mathematics: Student Experiences and Understandings. Journal for Research in Mathematics Education. 29(3),41-62.
38. Center Of Excellence in Learning CELL(2009). Summary of Research on Project Based Learning, University of Indianapolis, Retrieved in 24/2/2015 from www.cell.uindy.edu.
39. Challenge 2000 multimedia project, san mateo county office of education (2007). Retrieved March 3,2015 from: http://homepage.mac.com/seilts/udlat/resources/Assessment/Assessment%20and%20PBL.pd
40. Cocco, S. (2006). Student leadership development: The contribution of project based learning, Study, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Royal Roads University.
41. Fleming, D. S. (2000). A Teacher's Guide to Project-Based Learning. ERIC Reproduction Service ED469734.
42. Gultkin, A. (2007). The effect of Project-Based Learning on Learning Outcomes in the Fifth Grade Science Education. Elementary Education online, 6(1),93-112. Retrieved from the www on Feb 7st 2015, from http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ728907.pdf.
43. Liu, W. C; Diavaharan, S; Peer, J; Quek, C. L; Wong, F. L. A. & Williams, M. D. (2004). Project- based learning and student motivation: The Singapre context. In NA(Ed). Proceeding of The Australian Association for Research in Educational Conference.

44. Morsund, D(2002). Project-based learning: using information technology, ISTE. ISBN 0-196-56484-1.
45. Project-based learning: A handbook for middle and high
46. Ravitz, J. (2008). Project Based Learning as Catalyst in Reforming High Schools. Buck Institute for Education- New York, York, ERIC Reproduction Service ED540113.
47. Roeck, G(2005). "Improving Student Organization Skills in High
48. School Student'. Washington, DC. http://www.eric.ed.com.
49. school teachers. Novato, CA: The Buck Institute for Education.
50. Thomas, J. W. (2000). A review of research on project-based learning Loexecutive summary. San Rafael, CA:The autodesk foundation. at:Available. http://www.k12reform.org/foundation/pbl/research.
51. Thomas, J. W., Mergendoller, J. R., & Michaelson, A. (1999).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 24-43

The Effect of the Project-Based Learning Strategy on the Achievement of Art Education Department Students in the Visual Composition Course

Abstract

The current research seeks to identify the effect of the project-based learning strategy on the achievement of Art Education Department students in the Visual Composition Course. To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted a quasi-experimental approach, employing two experimental groups, one receiving instruction using the project-based learning strategy, and the other a control group, one receiving instruction using the lecture method. To implement the experiment, the researcher selected a sample of (60) male and female Art Education Department students receiving the Visual Composition Course. These students were divided equally into two groups: an experimental group and a control group. The researcher ensured that equivalences were achieved before conducting the experiment, as well as constructing an achievement test for the Visual Composition Course, which comprised (30) objective items. The validity and reliability of the test were verified. After implementing the experiment, the research concluded the following:

.1The use of the project-based learning strategy in teaching Visual Composition contributes to raising the level of academic achievement among Art Education Department students.

.2Art education students in the experimental group outperformed those in the control group on the academic achievement test for the visual composition course.

Keywords: Effect, strategy, project-based learning, achievement.